الملك ادورد السابع

لما استأثرت رحمة الله بالملكة فكتوريا آل تاج الملك حسب الشرائع الانكليزية الى ابنها ولي عهدها البرت ادورد برنس اوف ويلس فاختار ان يسمى ادورد السابع تاركاً اسم البرت الذي كان اسم ابيه لكي يبقى مفرداً في تاريخ البلاد الانكليزية كما تفرّد ذلك الامير بفضائله وسمو مداركه

والملك ادورد السابع كهل في الستين من عمره فانهُ ولد في ٩ نوفمبر سنة ١٨٤١ وهو ثاني اولاد الملكة فكتوريا واكبر ابنائها . درس اولاً على اربعة من كبار الاساتذة ثم درس مدة في مدرسة ادنبرج ومدرسة اكسفرد ومدرسة كمبردج ومنحهُ كلٌّ من مدرسة اكسفرد ومدرسة كمبردج لقب دكتور في الشرائع المدنية . ودرس علم القوانين واجيز لهُ فيهِ وهو مشير

(مرشال) في الجيش الانكليزي وفي الجيش الالماني ورئيس اكبر للماسونية . زار سورية ومصر سنة ١٨٦٢ ومعهُ العلاَّمة اللاهوتي الشهير الدين ستانلي واقترن بالبرنسس الكسندرا بنت كرستيان التاسع ملك الدنمارك في العاشر من شهر مارس سنة ١٨٦٣ ورزق منها ابنين البرنس البرت فكتور ولد سنة ١٨٦٤ وتوفي سنة ١٨٩٢ والبرنس جورج دوق يورك ولد سنة ١٨٦٥ وهو وليُّ العهد الآن وثلاث بنات لويزا زوجة دوق فيف وموود زوجة البرنس كارل الدنماركي وفكتوريا

وأُصيب بالحمَّى التيفويدية سنة ١٨٧١ فاهتمَّت الامة الانكليزية كلها بمرضهِ كأنَّ في كل بيت منها مريضاً . ثم لما شفي اجتمع الناس في الكنائس الوفاً مؤلفة ليشكروا الله على شفائهِ

وقلما أُنشئ مقام خيري او عمومي في البلاد الانكليزية منذ عشرين او ثلاثين سنة الى الآن الاَّ واشترك الملك ادورد او الملكة زوجتهُ في وضع حجر زاويتهِ . وكثيراً ما كان يشترك في اظهار فضل الفضلاء وتعظيم مقام العلماء ولهُ في تلك المواقف خطب حسان تدلُّ على انهُ يقدر العلماء قدرهم . وآخر خطبة قرأناها لهُ من هذا القبيل الخطبة التي تلاها لما رُفع الستار عن تمثال هكسلي وقد نشرنا ترجمتها في الجزء الاول من المجلد الخامس والعشرين وهي

" ايها السادة والسيدات . اني احسب فخراً عظيماً لي ان انتدبتني لجنة هذا التذكار لارفع الستار عنهُ واقبلهُ في المتحف البريطاني بالنيابة عن امنائهِ الذين لي الشرف ان اكون عضواً منهم . ولم انسَ انني قمت بعمل مثل هذا منذ خمس عشرة سنة حينما رفعت الستار عن تمثال تشارلس داروِن الشهير . ولقد سمعنا اليوم خطباً في منتهى البلاغة وسحر البيان عن هذا العالم العظيم والفيلسوف الكبير الاستاذ هكسلي . وفضولٌ مني بل غرور ان اطنب في مدحهِ في حضرة هذا العدد العديد من رجال العلم الذين يعرفون عن اشغالهِ اكثر مما اعرف لكنني اصادق على كل كلمة فاه بها هؤلاء العلماء واكرر لكم الاعراب عما يخالج ضميري من السرور بانتدابكم اياي مرة ثانية لقبول تمثال رجل ثانٍ من اعاظم رجال العلم المشهورين "

هذا كلام الملك الذي رقي الى سدَّة الملك في بداءة هذا العام وغرة هذا القرن وقد اعرب فيهِ باجلى بيان عن ان مقام العلم رفيع في عينيهِ كما اعرب في خطبة اخرى فاه بها لما اريد انشاء تذكار للسر جون لوز عن فائدة العلم للبلاد حيث قال " انهُ يجب على البلاد الانكليزية ان تعترف علناً بالفوائد الجلَّى التي استفادها علم الزراعة من هذا الرجل الفاضل لما لها من النفع العام للبلاد كلها " فلا عجب اذا استعزَّ العلم في عهدهِ كما استعزَّ في عهد امهِ